

## متابعة وتوجيه الملك عبدالعزيز لرجاله وقادته في مرحلة التأسيس دراسة في نماذج مختارة من رسائله

### د. محمد بن قبل رابح الحريص

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بقسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم

**ملخص البحث.** كان لشخصية الملك عبدالعزيز أثرها الواضح في اختيار رجاله وقادته، فقد تمتع ببعد نظره، إضافة إلى حكمته وحنكته السياسية، وبذلك تمكن من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، كل ذلك يضاف إلى تدينه والتزامه بالشرعية الإسلامية عقيدة وعملا، وعلى هذا الأساس كان دائم التواصل مع رجاله ويحثهم على ذلك، كما كان يوصيهم بحسن معاملة الرعية، وقد طبق ذلك بنفسه وأمر به رجاله، فحثهم على العدل واللين واللطف مع الناس، وأكد على ضرورة محاسبتهم لمن يتجاوز من رجالهم مع الرعية.

واهتم أيضا بتوجيه رجاله ومتابعهم في مسألة الزكاة، وبين لهم آلية استلامها، وحقوق الفقراء فيها، وجاء في رسائله أيضا متابعته الدقيقة لتحركات رجاله وقادته الحربية، مراسلا تعليماته إليهم، إضافة إلى كل ما يحتاجونه من مال ومؤون، وكان يعلن انتصارات رجاله في مجالسه، ويبعث بتفاصيل نجاحاتهم إلى القادة الآخرين، لإشراكهم في النجاح، ورفع المعنويات.

ومن ذلك أيضا اهتمامه بما يحتاجه رجاله من راحة، فقد كان يأذن لهم بأخذ الإجازات، إضافة إلى منحهم الثقة في اختيار أمراء النواحي التابعة لهم، كما برع في أسلوب الربط الإداري، وتجاوزه إلى توحيد قيادات القبائل وخاصة في أوقات الحروب.

ومن رسائله أيضا ما كانت تحمل توجيهات وإرشادات دينية، فقد كان يذكرهم باستمرار بأن لا يركنوا إلى قوتهم، وإنما إلى الله فالنصر من عنده سبحانه، كما لم تخل رسائله من حمد الله والثناء عليه، وسؤاله إدامه نعمه، ورفع شأن الإسلام والمسلمين.

## مقدمة

تمكن الملك عبدالعزيز من استرداد حكم آبائه وأجداده، وتوحيد البلاد بتوفيق من الله سبحانه أولاً، ثم لما كان يتمتع به من شخصية قيادية جمعت التدين إلى جانب صفات أخرى كالحكمة والسياسة والإدارة، إضافة إلى حسن اختيار معاونين له في مرحلة من أهم مراحل تاريخنا الوطني، فقد كان ذا نظرة ثاقبة في ذلك، فنجح غالباً في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وكان متابعاً لهم، قريباً منهم بتوجيهاته لهم، دائم الصلة بهم، مفتخراً بنجاحاتهم.

وقد حملت رسائله إلى رجاله وقادته الكثير من التوجيهات، وعكست متابعته لهم في جميع أعمالهم، ومن هنا كانت أهمية الدراسة التي هدفت إلى إبراز جانب مهم من جوانب شخصية الملك عبدالعزيز، والوقوف على مضامين رسائله واهتمامه بالمتابعة والتوجيه، وتجدر الإشارة إلى عدم إدراج نصوص الرسائل كاملة، وإنما الإقتصار على الشواهد الدالة على المحور المعني بالذكر، فغالب رسائل الملك عبدالعزيز اشتملت على عدة موضوعات وناقشت قضايا مختلفة. إضافة إلى أن النصوص المذكورة في ثنايا الدراسة نقلت كما هي مع تصرف يسير في الجانب الإملائي دون إجراء التعديلات اللغوية عليها، أو إضافة علامات الترقيم.

وكذلك عدم التفصيل في الأحداث التاريخية، تجنباً لإطالة الدراسة وخروجها عن السياق المحدد لها.

وقد قسمت الدراسة إلى تمهيد وستة مباحث، تناولت ما يتعلق بتوجيهات ومتابعة الملك عبدالعزيز لرجال وقادته من محاور مختلفة، فمنها ما يتعلق باستمرار التواصل معه، وآخر بمعاملة الرعية، وثالث بأعمال الزكاة، ورابع بجوانب عسكرية، وخامس بشؤون إدارية، وسادس دينية، إضافة إلى المقدمة والخاتمة.

واعتمدت الدراسة بعد الله على العديد من رسائل الملك عبدالعزيز إلى رجاله وقادته، وغالب وثائق الدراسة كانت موجهة إلى أمير قصر ابن عقيل عبدالله بن محمد بن عقيل، إلى جانب العديد من المصادر والمراجع التي أثرت الدراسة برؤى المختصين.

ولعل هذه الدراسة تكون بداية لدراسة أشمل وأوسع فيما يتعلق بأسلوب الملك عبدالعزيز في المتابعة والتوجيه. والحمد لله رب العالمين.

### تمهيد: شخصية الملك عبدالعزيز وأثرها في اختيار رجاله وقادته

يعدّ الملك عبدالعزيز من الشخصيات البارزة في تاريخنا العربي المعاصر، فقد صنع تاريخ أمة عربية، فرفع ذلك من ذكره في أنحاء العالم عربياً وإسلامياً وعالمياً<sup>(١)</sup>، ولم يأت ذلك من فراغ، بل كان يستند إلى تاريخ حكم امتدت جنوره إلى ما يزيد على قرن ونصف القرن<sup>(٢)</sup>. إضافة إلى ما تمتع به من صفات قيادية في المجال السياسي والإداري والعسكري والاجتماعي والإنساني<sup>(٣)</sup>.

وتكامل هذه الصفات القيادية في شخصيته كان من أهم العوامل المساعدة على تحقيق ما أراد، وتكوين دولته<sup>(٤)</sup>. إلى جانب ذلك هناك العديد من الصفات الشخصية الأخرى التي كان لها الأثر البارز في مسيرة كفاحه، وفي مقدماتها التدين بمظهره الشخصي ومبادئه بالإسلام عقيدة وعملاً في الدولة، وكذلك شجاعته المرتبطة بالاتزان والفكر، وقوة الإرادة، فلم تكن جميع معاركه انتصارات، بل كانت هناك بعض الهزائم مع اختلاف قوتها وأثرها، إلا أنه عرف كيف يتعامل مع الانتصار والهزيمة، يضاف إلى ذلك أنه كان دائم المشورة، فيسمع آراء من حوله ثم يقرر ما يراه مناسباً<sup>(٥)</sup>. وقد كان للتجارب التي مر بها خلال نشأته

(١) الأحيديب: عبدالعزيز بن محمد، من حياة الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ، ص ٦١.

(٢) العثيمين: عبدالله الصالح، عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، الرياض ١٤٠٦هـ مارس ١٩٨٦م، ص ٨٢.

(٣) آل عبداللطيف: عبدالرحمن بن صالح، من جوانب العدالة عند الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٤١٩هـ، ص ٣٣.

(٤) ابن ناحل: بندر بن عمر، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عبقرية العسكرية وحنكته السياسية دراسة استراتيجية، ط١، رئاسة الحرس الوطني، بدون مكان ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٣٧.

(٥) العثيمين، عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد، ص. ٨٣، ٨٤، ٨٦. ويذكر آل عبداللطيف أن

من تركه لعاصمة ملك آبائه وأجداده بعد نهاية الدولة السعودية الثانية<sup>(٦)</sup>، وحياته في البادية، ومجالسته للحكام والساسة واختلاطه بهم في الكويت، كان له أثره في صقل شخصيته وإكسابه المعرفة السياسية بالأوضاع المحيطة ببلاده، والقوى العالمية في المنطقة<sup>(٧)</sup>، وهذه المعارف المكتسبة ارتكزت على أساس متين وهي العقيدة الصافية الصحيحة وبذلك تمكن من استرداد حكم آبائه وأجداده في نجد، ثم بدأ يضم باقي أجزاء الجزيرة العربية بشكل تدريجي في فترات زمنية متلاحقة ووفق منهجية واضحة حتى كَوّن أقوى قوة في الجزيرة العربية<sup>(٨)</sup>، مستخدماً القوة بحزم وبدون تراجع، محارباً مظاهر التخلف وأسباب النزاع والفرقة<sup>(٩)</sup>.

وتتضح ملامح شخصية الملك عبدالعزيز أكثر إذا نظرنا إلى بعض أقواله والتي عكست جميع ما ذكر عن شخصيته ومن ذلك :

قوله: " أنا أدعو لدين الإسلام ونشره بين الأقاليم، أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي : التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما جاء عن الخلفاء الراشدين " وقوله: "

---

قوة إيمان الملك عبدالعزيز بالله كانت مصدر كل قوة في فكره وإرادته وعزمه وصبره على أصعب الأمور وتديبه لها، مما بلور في شخصيته حكمة الرأي وحنكة في السياسة والإدارة. آل عبداللطيف من جوانب العدالة عند الملك عبدالعزيز، ص ٣٣.

(٦) حول نهاية الدولة السعودية الثانية انظر: أبو عليّة: عبدالفتاح حسن، تاريخ الدولة السعودية الثانية، دار المريخ للنشر، الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص. ١٧٥ - ٢١٤.

(٧) عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، أثر قوة إرادة الملك عبدالعزيز في تكوين المملكة العربية السعودية، المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من ٢٣-١٩ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١-٥ ديسمبر ١٩٨٥م، الأمانة العامة للمؤتمر، الرياض بدون تاريخ، ص. ١١٠ - ١١٢.

(٨) الموجان: عبدالله بن حسين، الملك عبدالعزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، ط ٢، بدون ناشر، جدة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص. ٦٤، ٧٥.

(٩) العتيبي: إبراهيم بن عويض الثعلبي، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ط ١، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤١٦هـ، ص ١٤٧.

أنا مسلم، وأحب جمع كلمة المسلمين، وأنا عربي، وأحب قومي والتآلف، وتوحيد كلمتهم" (١٠).  
ومن ذلك أيضاً قوله: "أنا ترعرعت في البادية، فلا أعرف أصول الكلام وتزويقه، ولكن أعرف الحقيقة عارية من كل تزويق، إن فخرنا وعزنا بالإسلام وكل همي هو موجة لإعادة كلمة الدين وإعزاز المسلمين" (١١).

كما تتضح أيضاً من خلال ما ذكره أبناؤه عنه، ومن ذلك ما قاله الملك فيصل بن عبدالعزيز: "وأولى هذه المزايا التي يتصف بها والدي قوة الإيمان، فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصر الله"، وقول الملك سلمان بن عبدالعزيز: "أهم خصلة في الملك عبدالعزيز هي إيمانه بالله قبل كل شيء ونبل هدفه الذي اعتمد على الله عز وجل ثم على أبناء شعبه في تحقيق ما يصبو إليه من عمل مجيد حتى أدى إلى أن تصبح هذه البلاد - والحمد لله - بلاداً تحكّم كتاب الله وسنة رسوله" (١٢).

كل ذلك جعل من الملك عبدالعزيز رجلاً قيادياً قادراً على فهم الأوضاع والتعاطي معها بشكل صحيح وبالقدر الكافي للنجاح، واختيار الأوقات الملائمة، وبالأشخاص المؤهلين لتنفيذها التنفيذ الأمثل (١٣). وعليه فإن شخصية الملك عبدالعزيز بصفاته القيادية قد انعكست على اختياره رجاله وقادته وكان أثرها الإيجابي واضحاً، فقد برع الملك

(١٠) الجريسي: خالد بن عبدالرحمن، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، ط٢، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ص ١٨٨.

(١١) الحليسي: نواف بن صالح، حكمة الملك عبدالعزيز في إدارة الدولة، بدون ناشر، الرياض ١٤١٨هـ، ص ١٠٨.

(١٢) الشبيب: صالح سعد، عبدالعزيز الملك الذي أحب شعبه شواهد ودوافع ونتائج العلاقة الحميمة بين المؤسس وشعبه، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٠هـ، ص ٨٢، ٨٣.

(١٣) السماري: إبراهيم بن عبدالله، تأملات في تاريخ الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٢١.

عبدالعزیز فی اختیار الرجال والقادة الذین يعملون معه، ولا يمكن القول أنهم جميعاً كانوا على مستوى المسؤولية التي أقيمت عليهم، لكن أكثرهم كانوا كذلك<sup>(١٤)</sup>، ويمكن القول بأن الملك عبدالعزیز كان شخصية متميزة في بعد نظره ومعرفته لمعادن الرجال<sup>(١٥)</sup>، وساعد ذلك في حسن اختيار معاونين والمرؤوسين بحيث كان يشعر بقدرة رجاله المخلصين على تحقيق ما يريد من بسط السيطرة لاستتباب الأمن والاستقرار<sup>(١٦)</sup>، فكان ذا بصيرة نافذة وفراصة ممتازة في اختيار الرجال، فضلاً عن قدرة فذة على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب<sup>(١٧)</sup>.

وعليه فإن هذه الفراسة وبعد النظر في شخصية الملك عبدالعزیز التي صقلتها التجارب مكنته من استخلاص رجاله وقادته وتقريبهم منه ووضع ثقته فيهم مراعيّاً في ذلك نواح أربع هي: الدين الذي يمنع المؤمن من تجاوز حدود ما حرم الله، والعقل الذي يميز به صاحبه الخطأ من الصواب فيما يعرض من الأمور، والأمانة التي تعصم المرء من الخيانة، والمروءة التي تدفع بصاحبها إلى المحامد<sup>(١٨)</sup>. فكانوا كما أراد وبرزت فيهم صفات اللين والقوة في مواطنهما، وحسن الخلق وقوة الإيمان<sup>(١٩)</sup>، وقد جاء في عدد من رسائل الملك عبدالعزیز إلى رجاله وقادته ما يوضح طريقته في اختيار الرجال وأبرز الصفات

(١٤) العثيمين، عوامل نجاح الملك عبدالعزیز في توحيد البلاد، ص ٨٩.

(١٥) ابن جريس: غيثان بن علي، من رسائل الملك عبدالعزیز آل سعود إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحّة، مجلة العرب، ج ٥، ٦، السنة ٢٨، ذو القعدة والحجة ١٤١٣هـ/ أيار حزيران (مايو - يونيو) ١٩٩٣م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ٣٤١.

(١٦) الشهري: علي بن شايع البكري، تأثير شخصية القائد وبناء المعنويات في جيش التوحيد بقيادة الملك عبدالعزیز، ط ١، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٣هـ، ص ٨٩.

(١٧) الساعاتي: حسن، سياسة الملك عبدالعزیز لحفظ الأمن في المملكة العربية السعودية، المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفترة من ١٩ - ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١-٥ ديسمبر ١٩٨٥م، الأمانة العامة للمؤتمر، الرياض، بدون تاريخ، ص ٩٩٦.

(١٨) العفنان: سعد بن خلف، الإدارة في عهد الملك عبدالعزیز، ط ١، بدون ناشر، حائل ١٤١٩هـ، ص ٦٦، ٩٩.

(١٩) آل عبداللطيف، من جوانب العدالة عند الملك عبدالعزیز، ص ٦٩.

التي ركز عليها في ذلك، فقد جاء في رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل<sup>(٢٠)</sup> قوله: "وأنت تدري إنه ما طاح نظرنا عليك ولزمنك إلا يوم إنا جازمين إنك إن شاء الله فيك دين ومحِب للمسلمين"<sup>(٢١)</sup>، والمراد تعيينه أميراً على الجوف<sup>(٢٢)</sup>، ويبين الملك أنه لم يقع الاختيار عليه للإمارة إلا لوجود الصفات المذكورة فيه.

كما جاء في رسالته الأخرى إلى أمير الجوف عبدالله بن محمد بن عقيل التي طلب فيها أن يختار أميراً ويرسله إلى القريات<sup>(٢٣)</sup> "تروحن لها من عندكم من يقبضها ويستقيم فيها ولكن احرصوا على الرجال العاقل الذي فيه خير"<sup>(٢٤)</sup>، والمقصود أن يختار عبدالله بن عقيل من

(٢٠) عبدالله بن محمد بن عقيل من المشاركة من الوهبة من بني تميم، ولد عام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٧م، عينه الملك عبدالعزيز على إمارة القصر عام ١٣٢٥هـ، شارك مع قوات الملك في عدد من المعارك، وعين أميراً على الجوف، وقاد عدداً من الجيوش لمحاربة الخارجين عن طاعة الملك عبدالعزيز ومن ذلك دوره في القضاء على حركة ابن رفادة، كما عين أميراً على جازان عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، توفي عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م. الحريص: محمد بن قبل رابع، عبدالله بن محمد بن عقيل ١٢٩٥-١٣٨٥هـ / ١٨٧٧-١٩٦٥م أعماله في عهد الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية، بحث مقبول للنشر، مجلة الدارة، في ٢٦/١١/١٤٣٥هـ. وللتوسع انظر البحث كاملاً.

(٢١) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بعنوان لاحق خير وسرور، لا تحمل تاريخاً.

(٢٢) الجوف: منطقة واسعة تضم عدداً من المدن والقرى، وهي في موقع متوسط بين إمارات شمال المملكة العربية السعودية، والجوف المدينة هي عبارة عن واحة واقعة شمال النفود على رأس وادي السرحان وتكثر بها الحدائق والبساتين. انظر كلا من: المسعر: عارف مفضي، هذه بلادنا الجوف، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ١٢؛ التميمي: محمد أمين، لماذا أحببت ابن سعود، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ٦٠.

(٢٣) القريات: يطلق على قريات دومة الجندل (الجوف)، وقريات الملح وهي قرى صغيرة متقاربة ويوجد بجوارها سبخات يستخرج منها الملح. الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة، ج٣، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، بدون تاريخ، ص ١٠٨٩ - ١٠٩٠.

(٢٤) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن اختيار أمير للقريات، بتاريخ ١٥ شعبان

رجاله أميراً للقريات وأن يحرص على الرجل الذي تنطبق عليه الصفات التي حددها الملك عبدالعزيز.

وهذه الصفات والشروط التي وضعها لاختيار رجاله وقادته نجد أنها انعكست على أدائهم في المهام الموكلة إليهم على المستويين السلوكي والوظيفي، وتحقق بذلك العدل وتطبيق شرع الله ورفع الظلم<sup>(٢٥)</sup>.

أولاً: استمرار التواصل معه

اهتم الملك عبدالعزيز بالتواصل مع قاداته ورجاله اهتماماً بالغاً، فإلى جانب كون التواصل سمة من سمات شخصيته، تطابقت طبيعة المرحلة ذلك، ورسائله في هذا الجانب كثيرة جداً، منها ما كان للسلام عليهم والسؤال عنهم وأخبارهم بأحواله، من ذلك رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل التي جاء فيها: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم أحوالنا الحمد لله جميلة وصلنا الديرة بالسلامة ما رأينا من فضل الله مكروه أخبارنا صحة والأمطار كثيرة وعامة على جميع الجهات نرجو ان الله يجعل فيها البركة هذا ما لزم تعريفه والسلام على الإخوان ومنا سيدي الوالد والإخوان والعيال يسلمون ودمتم"<sup>(٢٦)</sup>، وهذه الرسالة تعكس عمق علاقته برجاله، وسؤاله عنهم، وتعريفهم ببعض الأمور، وهي دليل على قربهم منهم، والرسائل بهذا الشأن كثيرة فقد جاء في أخرى إلى ابن عقيل: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلت بحال خير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة..."<sup>(٢٧)</sup>. ويمكن أن يتجاوز تواصل الملك عبدالعزيز مع رجاله مسألة الرسائل إلى المرور عليهم وزيارتهم حينما يكون بالقرب منهم، ومن ذلك رسالته إلى ابن عقيل حينما مرَّ بالقرب

(٢٥) الحليسي، حكم الملك عبدالعزيز في إدارة الدولة، ص ١٨٠.

(٢٦) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن سلامه والأخبار بوصله، بتاريخ ٧ شوال ١٣٤٢هـ.

(٢٧) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن سلامه عليه، بتاريخ ١٨ محرم ١٣٤٣هـ.

من قصر ابن عقيل<sup>(٢٨)</sup>، والتي جاء فيها: "اليوم عشنا من دونكم وباكراً ناطاكم البيرق ينحر الرس وأنا والعيال نمركم ونتقها عندكم وحناً ماشين..."<sup>(٢٩)</sup>، والمراد أن الملك عبدالعزيز ومعه بعض من قواته أمسى بالقرب من قصر ابن عقيل، فأرسل إليه يخبره بذلك، وأضاف بأن القوات ستمر بالقرب من القصر غداً، وستكمل طرقها إلى الرس<sup>(٣٠)</sup>، وأنه ومعه بعض أبنائه سيمرون على ابن عقيل للسلام عليه. ويدل ذلك على تواضعه ولين جانبه، ويوضح علاقة الحاكم بالمحكوم التي يتبناها الملك، وكانت منهجه مع رجاله.

ومن رسائل الملك عبدالعزيز في إطار التواصل أيضاً ما كان رداً على رسائل رجاله وقادته حينما يرسلون له بأخبارهم وأوضاع مناطقهم أو قواتهم، فقد كان يهتم بذلك كثيراً، وليس أدل على ذلك من رده على تلك الرسائل وإخبارهم بوصولها، حاملة تلك الردود السلام عليهم والسؤال عنهم، ومن ذلك رسالته إلى ابن عقيل والتي جاء فيها: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لازلتهم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة والخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم أخبارنا صحة ولا حدث ما يوجب الإفادة سوى الخير والعافية هذا ما لزم تعريفه..."<sup>(٣١)</sup>، وقد أوضح الملك في رسالته بعد سؤاله عن

(٢٨) قصر ابن عقيل: بلدة تقع في ناحية الرس إلى الغرب من مدينة الرس على بعد حوالي اثني عشر كيلاً، وهي واقعة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة مباشرة، وتنسب إلى أمرائها. العبودي: حمد بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم، ج ٥، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض بدون تاريخ، ص ١٩٩٧.

(٢٩) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن مرور الملك عليه في القصر، بتاريخ ١٣٢٥هـ.

(٣٠) الرس: مدينة رئيسة من مدن القصيم، بل هي المدينة الثالثة في القصيم كله بعد بريدة وعنيزة، وتقع في غرب القصيم، وهي سوق تجارية للقرى الواقعة في الغرب منها. العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم، ج ٣، ص ١٠٢٣.

(٣١) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ٨ ذي

أحوال ابن عقيل وتمنياته له بالخير والسرور، أخباره باستقرار الأوضاع ووصول رسالته، وأن ما ذكر فيها واضح. ورسائل الملك في هذا الجانب قد تحمل إضافة إلى تعريف رجاله بوصول رسائلهم، تعريفاً لهم ببعض الأمور، ففي رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل جاء فيه: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لازلتُم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة والخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم وخصوصاً إفادتكم عن أخباركم ومنازل العربان لازلتُم تفيدون بما يسر خاطر أحسنت الإفادة بارك الله فيك أخبارنا صحة ولا حدث ما يوجب الإفادة سوى الخير والعافية حال تاريخه وحنا برابع متوجهين للمدينة نرجو من الله التوفيق..."<sup>(٣٢)</sup>، أوضح الملك بعد السلام والسؤال عن أحوال المرسل وأخباره بجميل أحواله، وصول رسالته ووضوحها وكمال معلوماتها فيما يتعلق عن أخبار منطقته ومنازل القبائل فيها، وأنه على ذلك وأنه مما يسره وأنه أحسن في كتابته، كما أخبره الملك بأنه في رابع<sup>(٣٣)</sup> وسيتوجه إلى المدينة المنورة.

ومن رسائله أيضاً، رسالته إلى إبراهيم بن عبداللطيف المبارك<sup>(٣٤)</sup>، وقد جاء فيها: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخ

القعدة ١٣٤٢هـ.

(٣٢) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ اليوم ليس واضحاً ربيع الثاني ١٣٤٥هـ.

(٣٣) رابع: تقع على ساحل البحر الأحمر شمال جدة، وتتبع إمارة منطقة مكة المكرمة، وهي محطة تجارية. القحطاني: حمد محمد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الحجاز ١٢٩٧-١٣٢٣هـ/١٨٨٠-١٩٠٥م، ط١، بدون ناشر، الكويت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ١٣٦.

(٣٤) هو الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك، ولد في الأحساء عام ١٢٦٥هـ، عاصر العهد العثماني والسعودي، درس العلوم الشرعية على والده، وجالس أهل العلم وحفظ القرآن في سن مبكرة، تولى

رجب ١٣٤٦ هـ وصل وما ذكرتم به كان عندنا معلوم أخبار طرفكم أحسنتم الإفادة ولا زالت إفادتكم سارة وعن أخبار طرفنا فهي من فضل الله ساكنة... " (٣٥) وفيها يثني الملك على إبراهيم وما ذكره في رسالته بعد السلام عليه ويخبره باستقرار الأوضاع وأنه ليس هناك ما يوجب ذكره.

وفي رسالة أخرى إلى عبدالله بن محمد ابن عقيل قال: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم أخبارنا صحة ولا حدث ما يوجب الإفادة سوى دوام الخير والعافية الله تعالى المحمود على ذلك ونسأله تعالى أن يديم علينا وعليكم سوابغ نعمه ويرزقنا جميعاً شكرها... " (٣٦)، فبعد السلام عليه والسؤال عنه أخبره الملك بوصول رسالته، وأنه ليس هناك ما يستوجب ذكره ودعا الله أن يديم على الجميع نعمه ويرزقهم شكرها.

ورسالة أخرى إلى عبدالله بن محمد الجعفري (٣٧) جاء فيها: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد وصل إلينا كتابكم المؤرخ في ٢ رمضان ١٣٥٢ هـ وأحطنا علماً بتهنئتك لنا بشهر رمضان بارك الله فيكم نحن من فضل الله بخير وعافية وأخبارنا من كافة الوجوه مسره نحمد الله على نعمه ونرجوه دوامها ومزيدها على الجميع... " (٣٨).

---

إمامة وخطابة جامع الصالحية الذي بني في عام ١٣٢٤ هـ، درّس في مدارس أسرته، تخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلم، توفي في عام ١٣٥١ هـ. المبارك: معاذ بن عبدالله، شخصيات رائدة من الأحساء، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، بدون مكان ١٤٢٥ هـ، ص ٢٠-٢٣.

(٣٥) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم بن عبداللطيف المبارك، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٤٦ هـ.

(٣٦) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ.

(٣٧) لم نجد تعريفاً له.

(٣٨) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد الجعفري، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ١٠ شوال

وقد تحمل رسائل الملك عبدالعزيز في هذا الجانب أيضاً نصوصاً صريحة يحث فيها رجاله وقادته على استمرار التواصل وعدم توقف رسائلهم عنه، ومن ذلك ما جاء في رسائله التالية إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حيث قال: "ولا تأقف الأخبار منك لنا وكل ما يلزم عرفنا به"<sup>(٣٩)</sup>. وفي أخرى: "وكتبكم صار لها مدة عنا المانع خير"<sup>(٤٠)</sup>، وثالثة جاء فيها: "من طرف الأخبار أحسنت الإفادة بآرك الله فيك أنت إن شاء الله تحرص على مداومة الأخبار والإفادة بجميع ما يستجد عندكم والانتباه في ذلك وعدم الغفلة"<sup>(٤١)</sup>، وفي سؤاله لابن عقيل عن مكان وأعداد الخصوم أكد على الدقة في إرسال المعلومات حيث قال: "بينوا لنا بيان شافي وافي بكل سرعة"<sup>(٤٢)</sup>.

ومن رسائله أيضاً ما كان يؤكد فيها على ضرورة الدقة في الكتابة له، والحرص على معرفة كل ما يستجد، ومن ذلك ما جاء في بعض رسائله إلى عبدالله بن محمد بن عقيل حيث قال: "المقصود لازم توضيح لنا التعريف توضيح تام وتذكر لنا كل شيء يبلغك الصحيح تقول هذا وكاد والذي ما بعد توكدته تقول فات علينا ولا بعد توكدناه موجب تدري أنكم بديرة بعيدة ولا تحينا الأخبار إلا بعد مدة طويلة وإذا جتنا وإذا حنا شفقين عليها"<sup>(٤٣)</sup>، وقال في أخرى: "أحرصوا على الأخبار من كل

١٣٥٢هـ.

(٣٩) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توجهه إلى مكة وحملت بعض التوجيهات. لا تحمل تاريخاً.

(٤٠) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن المباحثات مع الدولة العثمانية وحملت بعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

(٤١) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه والتأكيد باستمرار رسائله، لا تحمل تاريخاً.

(٤٢) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن سؤاله عن مكان وأعداد الخصوم والتأكيد على دقة ذلك، بتاريخ ١٣٥١/٣/٢٥هـ.

(٤٣) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه وبعض التوجيهات، لا تحمل

جهة وأفيدونا بالسرعة ومتواصل عن أخباركم" (٤٤)، ففي الأولى شدد على اكتمال تعريفه بالأخبار والمستجدات. وأشار إلى ضرورة أن يؤكد ما وقع منها، وأن يشير إلى ما عرفه دون التأكد من وقوعه، وبين أنه بسبب بعد إمارة ابن عقيل حيث كان أميراً في الجوف فإنه ينتظر منه الرسائل حيث يستغرق وصولها وقتاً طويلاً، كما أكد في الأخرى على الحرص على تتبع الأخبار وتقصيها، وإخباره أولاً بأول بما يستجد في المنطقة.

ويمكن تلخيص ما ورد في هذا المبحث في عدة نقاط هي :

- قرب الملك عبدالعزيز من رجاله، وحرصه الشديد على التواصل المستمر معهم.
- زيارتهم إذا سنحت الفرصة لرفع معنوياتهم، ولمعرفته بالآثر الإيجابي لذلك.
- إخبارهم بأحواله وأخباره بشكل مستمر، لكي يكون ذلك منهجاً لهم.
- تواضعه النابع من شخصيته المتدنية، وثقته بنفسه أولاً وبهم ثانياً.
- اهتمامه بالرد على رسائل رجاله وقادته، لأن ذلك مما يعزز ثقتهم بما يقومون به من الأعمال.
- تأكيده على الدقة في الكتابة إليه، وضرورة تتبعهم لكل الأخبار وما يستجد.
- ثانياً: حسن معاملة الرعية

تمكن الملك عبدالعزيز من إقامة الأمن وتوطيده في البلاد، من خلال أمرين أولهما الشرع والثاني الإرادة القوية في تنفيذ أحكام الشرع دون تمييز لأحد، فالعدل أساس الملك، والأمن أول مظهر من مظاهر

تاريخاً. وتؤكدته: أي تأكدت منه .

(٤٤) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه والتأكيد على الإرسال، بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥١هـ.

العدل<sup>(٤٥)</sup>. ومن هذا المنطلق اهتم الملك عبدالعزيز بقضايا مواطنيه وشكاياتهم صغيرة كانت أم كبيرة، وفتح أبوابه لهم<sup>(٤٦)</sup>، ومن أقواله في ذلك: "إنني أعتبر كبيركم بمنزلة الوالد، وأوسطكم أخاً، وأصغركم ابناً، فكونوا يداً واحدة، وألفوا بين قلوبكم لتساعدوني على القيام بالمهمة الملقاة على عاتقنا"<sup>(٤٧)</sup>، وأيضاً قوله: "لا كبير عندي إلا الضعيف ولا ضعيف عندي إلا الظالم"<sup>(٤٨)</sup>.

لقد كانت علاقته بالرعية مبنية على النصيح والتناصح في المقام الأول وأرساها بعدة أسس منها: الإحسان والعدل والتواضع والرحمة، وقد جاء في أحد بلاغاته التي أصدرها مخاطباً الرعية، قوله: "إن لكم علينا حقوقاً، وإن لنا عليكم حقوقاً"<sup>(٤٩)</sup>، فإذا كانت علاقة الملك بالرعية قائمة على هذه الأسس، فمن المؤكد أنه سيكون لها الأثر الكبير في علاقة رجاله وقادته بالرعية، من خلال تأثرهم به وحثه لهم على حسن معاملة الناس.

ومن وصاياه لرجالهم وقادته فيما يخص الرعية، تشديده على الشفقة والصبر واللين معهم، واتساع صدورهم لسماع رعاياهم<sup>(٥٠)</sup>. فمنهج الملك في ذلك واضح، حيث طبقه في نفسه أولاً، فقد جاء في أحد بياناته

(٤٥) رفاعي: محمد علي، رجال ومواقف، ط١، بدون ناشر، القاهرة ١٩٧٧م، ص ٩٧.

(٤٦) العفنان، الإدارة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٦٧.

(٤٧) الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٠م، ص ٢١٥؛ ابن ناحل، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عبقريته العسكرية وحنكته السياسية، ص ١١٤.

(٤٨) وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٦٧.

(٤٩) الجريسي، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، ص ١٥٨.

(٥٠) آل عبداللطيف، من جوانب العدالة عند الملك عبدالعزيز، ص ٦٩. ويضيف بأن الملك في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م عزل أمير الطائف لشدة، وقال له إننا لم نزلك من منصبك لنقص في دينك أو شبهة في أمانتك ولكننا نخيناك لشدتك، ونحن نريد اللين مع الناس.

الموجهة إلى شعبه: " على كل فرد من رعيتنا يحس أن ظلماً وقع عليه، أن يتقدم إلينا بالشكوى، ... وليعلم كل موظف يحاول أن يثني أحد أفراد الرعية عن تقديم شكواه مها تكن قيمتها... أننا سنوقع عليه العقاب الشديد... " (٥١).

وقد جاء في كثير من رسائله إلى رجاله وقادته تأكيده على مراعاة الناس، والرفق بهم وإقامة العدل بينهم، وعدم ظلمهم، والرسائل بهذا الشأن كثيرة، سنعرض بعض الشواهد في عدد من رسائله إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، فجاء في إحداها حينما طلب الملك منه تعيين أمير على القرى، قوله: " وأوصوه بالعدل والرفق بالناس والمساواة بينهم وعدم التعديات في شيء من الأمور " (٥٢)، وقال في أخرى: " كذلك حط بالك لأحوال أهل طرفك ولا تذخر الأمر الذي فيه سكونهم واطمئنانهم " (٥٣)، ويقول في أخرى: " الرعية محتاجة لأخذ الخاطر ولعدم الظلم والتغريم هذا شيء ما نرضاه ولا نجيز أحد عليه فأنت لازم تأخذ الناس بالهون واللطف ما هو بالشدة والتكيل تراهي ما أسمح في مضرة أحد من الرعية نرجو أن الله يوفقنا وإياكم للخير " (٥٤). وفي رسالة أخرى أكد الملك على عبدالله بن محمد بن عقيل ضرورة الانتباه لما يفعله بعض المحسوبين عليه من موظفي إمارته في الجوف، حيث قام بعض منهم بتجاوزات مع مواطنين، ووصلت شكايتهم إلى الملك الذي أكد على ضرورة معاقبتهم ومنع تعديهم على الرعية (٥٥).

(٥١) بيان من الملك عبدالعزيز إلى شعب الجزيرة العربية، بتاريخ ١٣٧٢هـ.

(٥٢) رسالة سابقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن اختيار أمير للقرى، بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٤٤هـ.

(٥٣) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حملت عدداً من التوجيهات، لا تحمل تاريخاً. ولا تذخر أي لا توفر جهداً.

(٥٤) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن القرى وبعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

(٥٥) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تعديات بعض الموظفين، لا تحمل تاريخاً.

ويمكن أن نلخص ما ورد في هذا المبحث في نقاط هي:  
- اهتمام الملك عبدالعزيز منذ البداية بنشر الأمن في البلاد وقد تحقق ذلك بفضل الله.

- فتح أبوابه لشكايات الناس، وأكد على رجاله بضرورة الاهتمام بذلك ومنع الظلم والتعديات على الرعية.

- تضمين العديد من رسائله إلى رجاله وقادته، توجيهاته بشأن الاهتمام بالرعية والقيام على مصالحهم وأمنهم.

- اهتمامه البالغ بما يصله من تجاوزات بعض الموظفين، وتأكيده على الأمراء والقادة بمحاسبة الموظفين الصادرة منهم تلك الأعمال.

#### ثالثاً: أعمال الزكاة

تعدّ الزكاة مورداً مالياً مهماً على مر التاريخ الإسلامي، فهي ثالث أركان الإسلام الخمسة، وتعد من الركائز الأساسية للنظام الاقتصادي والاجتماعي الإسلاميين<sup>(٥٦)</sup>، كما كانت زكاة البلدان والقبائل إضافة إلى كونها ركناً إسلامياً، فهي دليل على الولاء السياسي، وحينما بدأ الملك عبدالعزيز نشاطه في توحيد البلاد، كان في أمس الحاجة إلى الموارد المالية التي تمكنه من بناء قوته وتجاوز معوقات الوحدة، كما كان للفقراء نصيبهم منها، فقد ذكر الملك عبدالعزيز في إحدى رسائله إلى أمين بيت المال في سدير والزلفي بشأن زكاة عروض التجارة فقال: "ومن قبل زكاة العروض فأنت تدري أن هذا شيء لله ولا قصدنا بها إلا أخذها من الأغنياء ودفعها للفقراء"<sup>(٥٧)</sup>.

وفي رسالة مطولة من الملك عبدالعزيز إلى كل من عبدالرحمن بن محمد البواردي<sup>(٥٨)</sup> وعبدالله بن محمد بن عقيل بين الملك المناطق

(٥٦) الشعبي: صالح بن محمد، السياسة المالية في عهد الملك عبدالعزيز، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٩م، ص ١٠٧.

(٥٧) المسعود: خليفة بن عبدالرحمن، صالح باشا العذل حياته وأعماله ١٢٧٠ - ١٣٥٠هـ / ١٨٥٤ - ١٩٣١م، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٨٠ - ٨١.

(٥٨) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن البواردي، ولد في شقراء عام ١٢٩١هـ، شارك في بعض معارك

المحددة لهم لأخذ الزكاة من البلدان والقبائل فيها، وحددها تحديداً دقيقاً بأسماء المناطق والقبائل، كما رسم لهم فيها طريقة التسلم، وتقسيم الموظفين وصلاحياتهم بشكل مفصل ودقيق أيضاً، فالأمراء هم المسؤولون عن الزكاة ويساعدتهم ما يسمون بالكتاب والقباض أي الذين يقبضون الزكاة. وعليهم جميعاً مراقبون من قبل الملك يتابعون عملية تسلم الزكاة، وشرح لهم فيها طريقة عملهم مفصلة، بحيث لا يغير الكاتب السجلات حتى تنتهي، وحدد لهم موعد الاجتماع بعد كل مغرب بحيث يجتمع الأمراء والكتاب ومستلمو الزكاة والمراقبين، وتكون عملية الحسابات مدونة ولا يستلم أحدهم من الآخر إلا بسند، كما أنه لا يحق لأحد صرف شيء من أموال الزكاة، واستثنى من ذلك ما هو ضروري جداً وفيه مصلحة، كما حدد لهم السلطات بحيث لا يحق للموظفين محاسبة بعضهم، ما عدا الأمير يحق له النظر في تعدي أو تقصير الكتاب أو المستلمين للزكاة، كما أن رئيس المستلمين أو القابض يحق له محاسبة الكتاب والمستلمين وعليهم طاعته، وأضاف بأن القبائل عليهم الاجتماع على الماء المحدد لأخذ زكاتهم، ومن لم تستطع من القبائل القدوم لأسباب مقنعة فعلى عمال الزكاة الذهاب إليهم لأخذ زكاتهم، ومن النصوص الواردة في هذه الرسالة ما يلي: "وعلى الكتاب أن يحرصوا على دفاترهم ولا لهم حق يغيرون الدفتر الأول بل يصير على سنعه فإذا صار قاصر أو تغيير يكتب في دفتر ثاني" وقوله: "وأما من طرف القبض والكتب إذا جاء عقب كل مغرب يجتمع الأمراء والكتاب والقابض والتويعري وابن مزيد -المراقبان- ويوفون حسابهم وداخلهم ويأخذون

---

الملك عبدالعزيز، أرسله الملك إلى ابن صباح في الكويت حاملاً إليه بشائر دخول الأحساء في طاعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٣١هـ، كلفه الملك بجباية الزكاة، وكان شاعراً، عينه الملك أميراً على شقراء من عام ١٣٤٠هـ وبقي فيها إلى أن توفي عام ١٣٦١هـ، وكانت وفاته في الرياض، وتقدم المصلين عليه الملك عبدالعزيز. البواردي: عبدالله بن محمد، البواريد موطن ونسب وقصيد، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٣١٦.

سندات من بعضهم لبعض"، ومنها أيضاً قوله: "أو إن به عذر شرعي ما يقدرّون يشدون فحق إن العاملة يعنون لهم" (٥٩). وفي رسالة أخرى من الملك عبدالعزيز إلى شبيلي بن محمد (٦٠) جاء فيها: "على قبائلك وتقوم بإجراء ما يلزم من طرف الزكاة... ويكون تسليم ذلك بالوفاء والتمام على الوجه الشرعي... (٦١)، ويتبين من مضمون الرسالة تشديد الملك عبدالعزيز فيما يتعلق بالزكاة وأن يكون ذلك وفقاً لما نصت عليه الشريعة الإسلامية.

كما شرح الملك عبدالعزيز في رسالة إلى عبدالله بن محمد بن عقيل طريقة تقسيم ما يتم تحصيله من الزكاة، والاستفادة منه، وإعطاء الفقراء نصيبهم منها (٦٢) وقد اهتم رجال الملك عبدالعزيز بذلك، وكثرة الرسائل التي تنص على التأكيد على تحصيل الزكاة تعكس مدى اهتمام الملك ورجاله بتطبيق الركن الثالث من أركان الإسلام، فقد كتب الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي (٦٣)، وهو من أبرز رجال الملك عبدالعزيز في مرحلة التأسيس، رسائل إلى أمراء المناطق التابعة له

---

(٥٩) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالرحمن بن محمد البواردي وعبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تفصيل أعمالهم في الزكاة، بتاريخ ٩ صفر ١٣٥٠هـ.

(٦٠) شبيلي بن محمد آل عريف شيخ بني أثلة من قبيلة بني شهر، بايع الملك عبدالعزيز، وقويت علاقته به، توفي بعد عودته من إحدى زيارته للملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٣٨٠هـ، وتولى المشيخة بعده ابنه محمد السبييت: عبدالرحمن بن سبييت وآخرون، رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز، ج ٢، من إصدارات

المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض ١٤١٠هـ، ص، ص ١١٩، ١١٧.

(٦١) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى شبيلي بن محمد، بشأن توجيهات حول الزكاة، لا تحمل تاريخاً.

(٦٢) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تحصيل الزكاة، بتاريخ ٩ صفر ١٣٥٠هـ.

(٦٣) الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ولد عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م، شارك في استعادة الرياض، وفي كثير من معارك الملك عبدالعزيز، وتولى إمارة القصيم وحائل وعسير، وتوفي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م. الشغار: سلطان بن بدر، الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ودوره مع الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد ١٣٠٢-١٣٩٧هـ / ١٨٨٥-١٩٧٧م، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، القصيم، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، ص.ص ٢٣،

إدارياً، وحثهم فيها على تحصيل الزكاة، ومنها ما جاء في رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل وفيها: "من طرف العرب اللي عرفناكم تزكونهم إن شاء الله إنكم زكيتوهم.... من طرف الزكاة احرص عليها"<sup>(٦٤)</sup>.

ومن أبرز الضرورات التي أشار إليها الملك عبدالعزيز في رسائله إلى رجاله، والتي تصرف فيها بعضاً من أموال الزكاة، الأوامر التي يصدرها لهم الملك في سداد مبالغ لبعض من لهم حقوق لدى الدولة، أو من أراد منحهم بعض الأعطيات السنوية<sup>(٦٥)</sup>.

ويمكن أن نلخص ما ورد في هذا المبحث في عدة نقاط هي :  
- يتضح اهتمام الملك عبدالعزيز بتطبيق الشريعة الإسلامية من خلال حرصه وتشديده على تحصيل الزكاة التي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

- شكلت أموال الزكاة مورداً مهماً للدولة في مرحلة التأسيس، استعان به الملك عبدالعزيز في تكوين قواته وتجهيزهم.  
- اهتم الملك عبدالعزيز بضرورة إعطاء الفقراء من أموال الزكاة، وأكد على ذلك في العديد من رسائله إلى رجاله وقادته.  
- حكمة الملك عبدالعزيز وحكته في تفصيله آلية تحصيل الزكاة، وطريقة التسلم والتسليم، ومراعاته لظروف رعيته.  
- تأكيد الملك عبدالعزيز على رجاله بعدم صرف شيء من أموال الزكاة إلا للضرورات التي حددها لهم.

(٦٤) رسالة من الأمير عبدالعزيز بن مساعد إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حملت عدة توجيهات، بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٣٤٥هـ.

(٦٥) المسعود، صالح باشا العذل حياته وأعماله ١٢٧٠ - ١٣٥٠هـ / ١٨٥٤ - ١٩٣١م، ص ٨٤.

## رابعاً: شؤون عسكرية

برزت شخصية الملك عبدالعزيز وتجلت عبقريته في مرحلة تأسيس الدولة وتوحيدها من خلال تجهيز السرايا والقوات، وتعيين القادة، وتحديد الزمان والمكان لجولاته الحربية، ومعاملته لقواته أفراداً وقادة، وتعامله كذلك مع خصومه<sup>(٦٦)</sup>. وكان قريباً من قواته دائماً، يخطب فيهم قبل المعارك التي قادها بنفسه وهي أكثر وأهم معارك مرحلة التأسيس، ويشجعهم على التضحية والاستبسال ويبين لهم المطلوب منهم، ويوصيهم بمحاربة من حاربهم، كان أسلوبه فريداً في التعامل مع رسائل الانتصارات التي تصله من رجاله وقادته، فقد كان يعلن ذلك في مجالسه العامة ويرسل أيضاً بأخبار الانتصارات إلى الموالين له من شيوخ القبائل وأمراء المناطق، وكذلك إلى قادته وأبرز رجاله<sup>(٦٧)</sup>، ومنها رسالته إلى عبدالوهاب بن محمد أبو ملح<sup>(٦٨)</sup>، يخبره بمحاصرة قواته جدة، ومما جاء فيها: "ومحاصر بين المسلمين أشد الحصار ومضيقين عليه، والمسلمين من كرم الله في غاية السرور والراحة..."<sup>(٦٩)</sup>، وحملت رسالة أخرى المضمون نفسه مرسلة إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، وفيها يقول الملك عبدالعزيز: "وهاالسبوع باين لنا فيه خلة جيدة موجب

(٦٦) الأحيدب، من حياة الملك عبدالعزيز، ص ٢٥.

(٦٧) الشهري، تأثير شخصية القائد وبناء المعنويات في جيش التوحيد بقيادة الملك عبدالعزيز، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٦٨) عبدالوهاب بن محمد أبو ملح، ولد في خميس مشيط عام ١٣٠٣هـ، نال بعد ذلك منزلة عند الملك عبدالعزيز فعينه عام ١٣٤٢هـ رئيساً لمالية أبها وملحقاً، وفي عام ١٣٥٩هـ ضم له الملك جميع ماليات المنطقة الجنوبية، وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٣٧٤هـ. ابن جريس، من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملح، ص ٣٤٢. وللتوسع انظر: السبيت وآخرون، رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز، ج ٢، ص ٤١ - ٥١.

(٦٩) ابن جريس، من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملح، ص ٣٤٥.

حتى مدافعه ما عاد تثور ولا شك أن هذا إن شاء الله أكبر دليل على خلله ووهنه وخلاص ذخيرته... " (٧٠).

وفي رسالة أخرى إلى عبدالله بن محمد بن عقيل شرح الملك عبدالعزيز المفاوضات الجارية مع الإنجليز بشأن الحدود مع شرق الأردن والعراق وجاء فيها: "حنا هالأيام جانا مندوبين من الإنجليز موجب المفاوضة حنا وإياهم من طرف الحدود بيننا حنا وإياهم شرق الأردن وبين العراق وجميع الأمور الذي بيننا حنا وإياهم خلصت إلا أمور مالها أهمية..." (٧١).

وفي رسائل مطولة إلى رجاله وقادته شرح الملك عبدالعزيز معارك ضم الحجاز شرحاً مفصلاً ودقيقاً بداية من تحرك قواته وأحداث المعارك وأعداد القتلى من الطرفين، والغنائم من أسلحة وغيرها، ومن ذلك رسالة إلى عبدالله بن محمد بن عقيل عن معركة الطائف وجاء فيها: "وصلوه نهار الخميس رابع شهرنا الجاري... وصلت البيارق وأحاطت البلد من كل جانب... ودامت محاصرتهم لها إلى عصر النهار الثاني أي يوم الجمعة فلما صار العصر حمل المسلمين عليها حملة صادقة ودخلوا البلد..." (٧٢)، وفي رسالة أخرى إلى عبدالله بن محمد بن عقيل يوضح الملك عبدالعزيز كيفية دخول قواته مكة المكرمة، واستقبال الأهالي لهم، وكيف عاد الأهالي في مكة إلى أعمالهم مباشرة بعد تطمين قواته لهم. ومما جاء فيها: "أرسلوا خيلاً قدامهم لمكة لتؤمن الناس وتطمئنهم وأن يستقيموا على أعمالهم ولا يحاذرون من شيء وقفوهم المسلمين رافعين أصواتهم بالتلبية وبحمد الله وتمجيده خاضعين رؤوسهم هيبة وذلاً لجلاله تعالى وقدرته وتعظيماً لبيته الحرام واتباعاً لسنة رسوله محمد صلى الله

(٧٠) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن حصار جدة، بتاريخ لم يذكر اليوم شوال ١٣٤٣هـ.

(٧١) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن المفاوضات مع الإنجليز حول الحدود مع شرق الأردن والعراق، لا تحمل تاريخاً.

(٧٢) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تفصيل معركة الطائف، بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٣هـ.

عليه وسلم فكانوا يطوفون ويسعون والأهالي في أعمالهم وأسواقهم...  
" (٧٣).

وفي رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد شرح الملك أحداث إحدى معارك حصار قواته لجدة، شرحاً مفصلاً تضمن الأسلحة المستخدمة وتقسيم القوات وعدد القتلى، ومما جاء فيها: " وأما باقي المسلمين ففرعوا وعند وصول أول الفزعات أعان الله عليهم وكسرهم الله ثم المسلمون كسيرة عظيمة... " (٧٤).

وفي رسالة أخرى إلى عبدالله بن محمد بن عقيل حول حصار المدينة قال الملك عبدالعزيز: " من قبل المدينة كان أهلها متوحشين من وجود الدويش عندهم وكتبنا له يشد عنهم هو وقومه وشد وحالاً جهزنا الابن محمد بن عبدالعزيز ومعه من المسلمين الذي فيهم إن شاء الله بركة... " (٧٥)، وتخوف أهل المدينة من وجود الدويش (٧٦) بسبب انتشار كثير من المبالغات حول دخول قوات الملك عبدالعزيز الطائف، وما أشيع من عمليات قتلهم الأهالي فيها. حيث كان الهدف من ذلك التأثير على مكانة الملك أمام المسلمين (٧٧).

---

(٧٣) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تفصيل دخول مكة، بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ.

(٧٤) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد، بشأن تفصيل معارك جدة، بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٤٣هـ. والمقصود طبعاً بكلمة ففرعوا أي هبوا وتحركوا، وليست من الفرع بمعنى الخوف.

(٧٥) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن حصار المدينة المنورة، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ. ومعنى كلمة يشد أي يرحل وينتقل.

(٧٦) فيصل بن سلطان الدويش، زعيم قبيلة مطير، سحب الملك عبدالعزيز وشارك وقبيلته في أغلب معارك توحيد البلاد، واختلف معه بعد ضم الحجاز، وجرت بينهما معركة السبلة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م والتي انتصر فيها الملك عبدالعزيز، أسر بعد ذلك وسجن حيث توفي في السجن عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م. الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٥، ط ١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م، ص ١٦٦.

(٧٧) الحريص: مخلد بن قبل رابع، ضم الطائف ومكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز من خلال مراسلاته، مجلة

ورسائل الملك عبدالعزيز إلى رجاله وقادته في الجانب العسكري كثيرة جداً، فقد كان متابعاً لجميع تحركاتهم، وموجهاً لهم في معاركهم ضد الخارجين عن الطاعة، ومن ذلك توجيهات الملك عبدالعزيز لعبدالله بن محمد بن عقيل ومن معه من قادة القوات في شمال البلاد، لوجود بعض المناوئين هناك، فقد كان يبعث لهم برسائله المتضمنة تخطيطه لتحركاتهم وتوجيهاته، ومن ذلك قوله: " وتشوفون لكم من طيب بيارقم ويلتم عليها الطيب من الجيش ويمشي إلى أن يصل الحقل... ويحط الضلع على يمينه... والنكوفه تصير على تبوك... وتشوفون القائد المدير الذي فيه خير يتروس في هذه المسألة... " (٧٨)، وفي أخرى وجهها الملك إلى ابن عقيل نهائياً من الاقتراب من الحدود مع شرق الأردن، خوفاً على قواته من طائرات الإنجليز، فقال: " امشوا على قدر طاقتكم الحدود مع شرق الأردن لا تجونها لأنها محفوظة بالمدرعات والطيارات... " (٧٩)، وقال في أخرى: " اقطعوا من مثناها الضلع حتى تقطعون يمين وتحطون الضلع على يسراكم... " (٨٠).

كما شدد الملك عبدالعزيز في رسالة إلى ابن عقيل على منع المغازي بين رعاياه، وأوضح أن الجميع إخوة، كذلك منعهم من الغزو على القبائل التابعة لشرق الأردن، فقال: " ومنع جميع المغازي قطعياً لا يغزي من طوارفكم وعربانكم أحد لا على شرق الأردن وعربانه ولا على غيرهم بالكلية المغازي امنعوها منع قطعي الحمد لله اليوم ما به

العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم، المجلد ٨، العدد ٢، القصيم ربيع ثاني ١٤٣٦هـ / يناير ٢٠١٥م، ص ٩٢٩.

(٧٨) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان، بشأن توجيهاته للقضاء على المتمردين في شمال البلاد، لا تحمل تاريخاً. ومعنى الضلع أي الجبل، والنكوفة أي العودة، ويتروس أي يتأخر.

(٧٩) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن عدم الاقتراب من الحدود مع شرق الأردن، بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٥١هـ.

(٨٠) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توجيهات للقضاء على المتمردين في شمال البلاد، بتاريخ ٢٧/٣/١٣٥١هـ.

قوم...<sup>(٨١)</sup>. ويتبين من ذلك حكمة الملك عبدالعزيز وحنكته السياسية بمنعه تعدي أتباعه بعضهم على بعض، وكذلك مراعاته للعلاقات مع دول الجوار، ومنع أتباعه من التجاوز في ذلك.

ولم يغفل الملك عبدالعزيز عن دعم رجاله مادياً ومتابعة احتياجاتهم من المؤن والأسلحة فقد كان يرسل ما يعينهم على أداء المهام الموكلة إليهم، إلى جانب متابعته الدقيقة لتفاصيل إعاشة الجنود، والتشديد على القادة بمتابعة ذلك بأنفسهم، ورسائله في ذلك كثيرة نعرض أجزاء مما جاء في بعضها، ومن ذلك رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل والتي جاء فيها: "إذا كان تجدون غنم أو أباعر ذبايح للإخوان فاشتروها لهم وفرقوها عليهم وقيمتها نسنعها لكم احرصوا على ذلك..."<sup>(٨٢)</sup>، كذلك تزويدهم بالأسلحة اللازمة، حيث قال: "الذي أدركنا من السلاح ارسلناه مع ابن سلطان..."<sup>(٨٣)</sup>، إضافة إلى إرساله بعض الأموال لتوزيعها على القوات، فقد جاء في رسالته إلى ابن عقيل قوله: "من طرف الدراهم فشوفو سنعها والذي يطيب خواطر الإخوان عند اخويا ابن سليمان تسعة عشر ألف وستة آلاف في مالية ضباء وستة آلاف في مالية الوجه حالاً أرسلوا لها من يجيبها وراوزوها بينهم..."<sup>(٨٤)</sup>.

كما كان لا يغفل عن احتياجات الأمراء في مناطقهم، فيرسل لهم ما يعينهم من المال ومن ذلك ما جاء في رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل في أثناء إمارته في الجوف، وهي رسالة مطولة حملت بعض التوجيهات، حيث قال: "واصلكم معه ثلاثمائة ليرة تقبضونها منه وتشوف لخويالك بعض الشيء تشرهم به منها وتسنعون نواقصكم..."

(٨١) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن منع المغازي على شرق الأردن وغيرهم، لا تحمل تاريخاً. و طوارفكم أي أتباعكم .

(٨٢) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن شراء اللحوم للقوات، لا تحمل تاريخاً.

(٨٣) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان، بشأن إرسال الأسلحة، بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٥١هـ.

(٨٤) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توزيع المال على القوات، بتاريخ

١٣٥١/٤/١٥هـ. وراوزوها أي قسّموها.

"(٨٥). كما كان يتابع احتياجاتهم المعيشية أيضاً ووصول المؤن إلى أمراء المناطق، ومن ذلك رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل يخبره فيها بإرسال المؤن الغذائية إليه عن طريق الأمير عبدالعزيز بن مساعد، فقال: "عرفنا عبدالعزيز بن مساعد يسنع لكم بعض الشيء وجانا منه تعريف إنه روح لكم مئة كيس عيش وخمس خياش قهوة وخمس سكر وهيل وشاهي..." (٨٦).

ويمكن أن نلخص ما ورد في هذا المبحث في عدة نقاط هي:

- حرص الملك عبدالعزيز على اطلاع رجاله وقادته على جميع انتصاراته، تشجيعاً لهم ورفعاً لمعنوياتهم.
- متابعته الدقيقة لتحركات قواته، وتوجيههم المستمر في أثناء معاركهم مع الخارجين عن الطاعة.
- اهتمام الملك عبدالعزيز بكل ما يلزم رجاله وقادته، من إرساله المال والمؤن الغذائية إليهم.
- عنايته بجميع احتياجات قواته من مال ومؤن غذائية وأسلحة، وإرسالها لهم، ومتابعته القادة في ذلك.
- تشديده في حفظ الأمن في البلاد، من خلال منعه الاعتداءات والمغازي من أتباعه، سواء كان ذلك بينهم، أو على التابعين لدول الجوار.

خامساً: شؤون إدارية

كان الملك عبدالعزيز على درجة كبيرة من الدراية والحنكة الإدارية، فقد تمكن من إدارة مرحلة التأسيس بكل اقتدار وصولاً إلى إدارة الدولة بعد توحيدها، وذلك من خلال متابعته وتوجيهاته المستمرة

(٨٥) رسالة سابقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه وبعض التوجيهات. لا تحمل تاريخاً.

(٨٦) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حملت عدة توجيهات وإرسال المؤن، لا تحمل تاريخاً.

لرجاله وقادته واختياره للأكفاء ورسائله في هذا الجانب كثيرة، حملت توجيهات إدارية، عكست قدرته الفائقة على التنظيم والتخطيط والإدارة، فاختيار أمراء المناطق خاضع لمعايير دقيقة، والربط الإداري بينهم كذلك، ومن رسائله في هذا الجانب رسالته إلى عبدالله بن محمد بن عقيل بعد ضم الأحساء إلى حكمه ومما جاء فيها قوله: "وبعد ما انقضى شغلنا من القطيف العزم إن شاء الله السناد على القصيم والأخ محمد بتاريخه خليفاه يسند والأخ عبدالله بن جلوي مرأنا يبقى بالحسا نرجو الله يسهل ويقسم ما به الخير..."<sup>(٨٧)</sup>، وحينما كان عبدالله بن محمد بن عقيل أميراً على الجوف كان مرجعه الإداري الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير القصيم في تلك الفترة، وقد حملت رسائل الملك عبدالعزيز توجيهات بهذا الشأن، من ذلك قوله: "ولا تأقف الأخبار منك لنا وكل ما يلزم عرفنا به وتصير المخابرة على يد عبدالعزيز بن مساعد..."<sup>(٨٨)</sup>، ويقول في أخرى: "ولا بد عبدالعزيز بن مساعد معرفكم بما فيه الكفاية والمراجعة بينكم وإياه جارية والاعتماد على ما يعرفكم به وفيه الكفاية"<sup>(٨٩)</sup> وفي أخرى: "فقد عرفنا عبدالعزيز بن مساعد بما يلزم من الأمور والدبرة لآبده معرفكم بها يكون إن شاء الله جميع ما يعرفك به تعتمد ولا تخالفه"<sup>(٩٠)</sup>، كما شملت ترتيبات وتوجيهات الملك -في ذات الرسالة- القبائل كذلك، فقد جمع هجر قبيلة حرب وبني عبدالله من مطير وشمرو وعنزة على الأمير عبدالعزيز بن مساعد في انتظار توجيهه، وبقية هجر قبيلة مطير والعجمان جمعهم

(٨٧) رسالة سابقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن المباحثات مع الدولة العثمانية وحملت بعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً. ويسند المقصود بما يسافر.

(٨٨) رسالة سابقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توجهه إلى مكة وحملت بعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

(٨٩) رسالة سابقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن القرينات وبعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

(٩٠) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تحركه إلى الحجاز وبعض التوجيهات الإدارية، لا تحمل تاريخاً. والدبرة أي الطريقة، ولا بد أنه .

على فيصل الدويش، ووجه الدويش بالعمل بتوجيهات الأمير عبدالعزيز بن مساعد، فقال: "وباقى هجر حرب وبني عبدالله وشمر وعنزة وغيرهم كلها رتبناها وخلينا دبرتهم عند الله ثم عند ابن مساعد كذلك الدويش وهجر مطير ابن شقير والفغم وابن بصيص وابن عشوان وهجر العجمان ابن حثلين وابن منيخر جمعناهم مع الدويش وخليناهم حدر دبرته والدويش ذكرنا له وسنعا ينتظر دبرة الله ثم دبرة ابن مساعد..." (٩١).

المقصود بهذا الربط فيما يخص القبائل هو جمعهم تحت قيادة موحدة في أوقات الحرب، أما من الناحية الإدارية فجميعهم يتبعون للأمير عبدالعزيز بن مساعد، حيث إنهم ضمن حدود منطقته الإدارية، كما أوضحت رسائل الملك عبدالعزيز.

ولم يغفل الملك عبدالعزيز عن احتياج رجاله لبعض الإجازات، فكان يأذن لهم ويحدد مدة الإجازة في رسالته، وربما كان هذا التحديد بطلب منهم في رسائلهم المرسلة إليه، ومن ذلك رسالته إلى حسن بن محمد الخطيب (٩٢) والتي جاء فيها: "فلا بأس حنا نرخص لكم شهر واحد إن شاء الله" (٩٣)، وكذلك رسالته إلى عبدالعزيز بن عمر بن عكاس (٩٤)، حيث قال: "أنت إذا رأيت الوقت المناسب الذي تقل فيه الدعاوي وأحببت زيارة أهلك فأنت مرخص لك من كل سنة شهرين فقط..." (٩٥).

---

(٩١) الرسالة السابقة.

(٩٢) لم نجد تعريفاً له.

(٩٣) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى حسن بن محمد الخطيب، بشأن منحه إجازة شهر، التاريخ غير واضح.

(٩٤) هو الشيخ عبدالعزيز بن عمر بن عكاس من قبيلة سبيع، وبعد ضم الملك عبدالعزيز للأحساء عينه قاضياً في الجبيل عام ١٣٣٩هـ، وبعد ست سنوات استعفى من القضاء فأعفي، وفي عام ١٣٧٣هـ عين رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأحساء، توفي عام ١٣٨٣هـ.

آل الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٣٩٤هـ، ص.ص ٤٠٩ - ٤١٠.

(٩٥) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالعزيز بن عمر بن عكاس، بشأن منحه إجازة شهرين من كل سنة،

كما كان يوكل أحياناً إلى رجاله اختيار من يتولى إدارة منطقة من المناطق التابعة لهم، كما حصل في اختيار من يتولى القرى، حينما أرسل الملك إلى عبدالله بن محمد بن عقيل يطلب منه تعيين أميراً عليها وأوصاه باختيار الرجل المناسب، فقال: "ترحون لها من عندكم من يقبضها ويستقيم فيها..."<sup>(٩٦)</sup>، وأضاف ضرورة مراجعته لابن عقيل في جميع الأمور، حيث قال: "ولا يجي في أمر دون مراجعتكم"<sup>(٩٧)</sup>، فمرجع أمير القرى هو ابن عقيل أمير الجوف وإمارة الجوف وأميرها مرجعهم الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير القصيم.

ويمكن أن نلخص ما ورد في هذا المبحث في عدة نقاط هي :  
-تمتع الملك عبدالعزيز بأسلوب إداري متميز، ساعده في ذلك قدرته على التخطيط والتنظيم.

-قدرته على اختيار الرجال والقادة المناسبين لإدارة المناطق.  
-لم يكن مركزياً في إدارته، فقد استخدم أسلوب الربط الإداري بين المناطق في تلك المرحلة، وأكد على ذلك في كثير من رسائله، وشمل ذلك أيضاً القبائل من خلال اختيار قادة يمكنه الاعتماد عليهم بعد الله.  
-مراعاته لاحتياجات رجاله، وإعطائهم الاجازات السنوية، فقد كان يقدر ذلك رغم ظروف المرحلة.

-الاعتماد على رجاله وقادته في اختيار أمراء المناطق التابعة لهم، مع تذكيره لهم ببعض الصفات الرئيسة التي يجب توافرها فيهم.

بتاريخ ١٧ رجب ١٣٤٢هـ.

(٩٦) رسالة سابقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن اختيار أمير للقرى، بتاريخ ١٥

شعبان ١٣٤٤هـ.

(٩٧) الرسالة السابقة.

## سابعاً: شؤون دينية

التزم الملك عبدالعزيز بالمبدأ الراسخ الذي بدأ كفاحه لتكوين البلاد مستنداً عليه، وهو المبدأ الديني، وإعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله، وقد برر ذلك في رسائله التي لا تخلو من الدعاء ومن حمد الله وشكره، وتذكير رجاله دائماً بذلك، وتشديده على العدل واللين واللفظ مع الناس، وهناك العديد من الرسائل المطولة التي أرسلها الملك عبدالعزيز إلى رجاله وقادته، حملت توجيهات دينية، سواء كانت موجهة لهم أو إلى الرعية، ومن ذلك رسالته الموجهة إلى كافة من يراها من أهل نجد، وجاء فيها: "نرجو من الله أن يجعلنا وإياكم ممن قال فيهم والعاقبة للمتقين... الأول أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر... نرجو من الله أن يثبتنا على ما يرضي وجهه ويمنعنا عن ما يغضبه ويديم عز الإسلام والمسلمين... " (٩٨)، وجاء في أخرى موجهة إلى عبدالله بن محمد بن عقيل قوله: "المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضاً وإذا كسر منه طرف فلا شك إن الطرف الثاني مكسور مثله... " (٩٩) وفي رسالة أخرى إلى قادة قواته في شمال البلاد ومنهم عبدالله بن محمد بن عقيل، قال الملك: "تجددون النية وتخلصون العمل لله وتكثر الاستغفار لا حول ولا قوة إلا بالله وتستحقرون أنفسكم ترجون وتجزمون إن النصر من الله والتوفيق... " (١٠٠)، والمراد باستحقارهم أنفسهم أن لا يدخل العجب إلى نفوسهم، فيركنوا إلى قوتهم ويعتمدوا عليها، بل الاعتماد على الله والنصر من عنده.

(٩٨) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة من يراه من أهل نجد، بشأن بعض التوجيهات الدينية، بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٦٠هـ.

(٩٩) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن بعض التوجيهات الدينية، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٤٨هـ.

(١٠٠) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان ابن عقيل وغيره، بشأن بعض التوجيهات الدينية، لا تحمل تاريخاً.

وفي رسالة أخرى من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن رشيدان<sup>(١٠١)</sup> وعمر بن شعيل<sup>(١٠٢)</sup>، وهي رسالة مطولة اشتملت على العديد من التوجيهات الدينية والتذكير، قال: "ما هو بخافيكم ما من الله به علينا يا أهل هالوطن أول هذه العقيدة وهي كلمة التوحيد وعبادة الله وبراءة مما سواه الثاني كما قال الله سبحانه وتعالى: الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور... ثم بعد ذلك تفهمون ان كل هذا ما ينفع إلا بالإخلاص وتناصح المسلمين فيما بينهم في أقوالهم وأفعالهم... من أكبر أسبابه المعاملة بالربا..."<sup>(١٠٣)</sup>. وقد حملت الرسالة أيضاً تأكيداً على ضرورة اختيار من يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكد على ضرورة مساعدة الأمير والأعيان لهم في عملهم، على أن يؤديوا أعمالهم وفقاً للشريعة الإسلامية، وحذر من التجاوز في ذلك، وأضاف بوجوب سؤالهم لأحد طلاب العلم عن ما جهلوه من مسائل الدين<sup>(١٠٤)</sup>.

ويمكن أن نجمل ما ورد في هذا المبحث في عدة نقاط هي :

- بروز الناحية الدينية في شخصية الملك عبدالعزيز من خلال استدلالاته بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- تذكيره المستمر لرجاله وقادته وحثهم على الإخلاص لله وطلب توفيقه.
- اهتمام الملك عبدالعزيز ببيان الأعمال المخالفة للدين الإسلامي كالرباء وغيره، وحثه رجاله على متابعة ذلك.

---

(١٠١) لم نجد تعريفاً له.

(١٠٢) لم نجد تعريفاً له.

(١٠٣) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن رشيدان وعمر بن شعيل، بشأن بعض التوجيهات الدينية،

بتاريخ ١٣٦٤/٨/٧هـ.

(١٠٤) الرسالة السابقة.

### الخاتمة

يمكن من خلال ما تم استعراضه الوصول إلى النتائج التالية :

- نجاح الملك عبدالعزيز في إدارة مرحلة من أدق وأهم مراحل توحيد البلاد باقتدار، معتمداً في ذلك على الله ثم على ما يتمتع به من صفات قيادية، فالأساس الديني الراسخ كان واضحاً إلى جانب حكمته وحنكته السياسية، التي أهلتها لاختيار معاونين الأكفاء.
- شمولية الفكر لدى الملك عبدالعزيز، فقد تجلّى ذلك في متابعته وتوجيهه لجميع رجاله وفي شتى المجالات، وجميع المستجدات.
- انعكاس متابعته وتوجيهه على أداء رجاله وقادته، فالجميع يعي عدم إغفاله لشؤون البلاد والعباد، فعملوا بتوجيهاته وتأثروا بها، فكان النجاح بعد توفيق الله.
- اهتمام الملك عبدالعزيز بالتواصل المستمر مع رجاله وقادته، وحثهم على ذلك من خلال مراسلاته لهم، أو زيارتهم إذا سنحت الفرصة لذلك.
- تشديده على أهمية اطلاعه على كل المستجدات مفصلة وتحري الدقة في ذلك.
- اهتمامه البالغ بشؤون رعيته، وسماع شكاياتهم، وعدله معهم، وحث رجاله وقادته على العدل بين الناس، ومعاملتهم باللطف واللين.
- حرصه البالغ على تطبيق الشريعة الإسلامية، وإعانة الناس على ذلك، ومن الجوانب المهمة اهتمامه بالركن الثالث من أركان الإسلام، وهي الزكاة، حيث اهتم بأن يؤديها الجميع، وأوكل المهمة إلى بعض رجاله ومعهم من يعاونهم في ذلك، ورسم آلية عملهم، مع تأكيده على مراعاة ظروف الانتقال خاصة لدى القبائل.
- فرحه بأخبار انتصارات رجاله وقادته، وإعلانه ذلك في مجالسه، وإرساله الرسائل المتضمنة شرحه المفصل لأحداثها، إلى رجاله وقادته غير المشاركين، لمعرفة بتأثير ذلك عليهم، واستبشارهم بهذه الأخبار، ورفعاً لمعنوياتهم.

-مشاركته في رسم الخطط العسكرية لقواته، عن طريق إرسال توجيهاته إليهم، وتحديدته لتحركاتهم، وقد أسهم ذلك في نجاح أعمالهم الحربية.

-لم يغفل الملك احتياجات جنده المعيشية، فقد كان يرسل إليهم بكل ما يحتاجونه من المؤن، إضافة إلى المال في أثناء تأديتهم لواجباتهم القتالية.

-اهتمامه كذلك باحتياجات أمراء المناطق، من خلال إرسالاته المالية إليهم، لتقديره لمتطلبات الإمارة.

-تمكنه إدارياً من خلال اختيار الرجال الذين يعتمد عليهم بعد الله، وإعطائهم صلاحيات اختيار أمراء النواحي التابعة لإمارتهم، واستخدامه لأسلوب الربط الإداري، ومراعاته لاحتياجاتهم، ومنحهم الإجازات السنوية.

-بروز شخصيته المتدينة من خلال العديد من الرسائل التي بعث بها حاملة التذكير بسمو الأهداف، والمداومة على ذكر الله، وحمده والثناء عليه، وعدم الركون إلى القوة، وإنما إلى توفيق الله، والتحذير من بعض الأمور المخالفة للشرع القويم.

## ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الديوان السامي

تجرباً في مكة المكرمة ١٥ شعبان سنة ١٣٤٤

عدد

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الملك الوهابي رحمه الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم أحوالنا الحمد لله جميعكم تقدم لكم قبل هذا خطوط فيل  
 من التعريف لكم بخاصة من قبل القريبات يكون اننا الله بدصول خططنا تروصون الام عندكم  
 من يقضوا في يستقيم فيل ولكن احوال الرجال العاقل الذي فيه خير وادعوه بالعدل  
 والرفق بالناس والمسألة بينهم وعدم التحذية في شئ من الامور المقصود حصوه غائبة ما  
 نرون ولا يجي في امر بدون مراجعتكم يكونه معلم هذا لعلكم تعرفهم ودم محمد بن  
 ١٤٩٩  
 ١٥ شعبان

بشأن اختيار أمير للقريات

## ملحق رقم (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الأندلسي الكندي عبد الله بن محمد بن عيسى بن سلمة بن عبد الله بن  
 هشوم عليكم ورحمة الله وبركاته على ما علم من السؤال عن حالكم لا زالتكم بحال خير وسرور واهلنا من كرم الله وجهه اهلنا واهلنا  
 عدت ما يوجب موافقه سوى التغير والفاضل هذه الاماكنم تعديفكم مع ابلوغ السوم من بطركم وما سيدة الوالد ولا غولت  
 ولولا ولا يسلمون وودهم محمد بن  
 ١٨ محرم

بشأن سلام الملك على رجاله.



ملحق رقم (٤)

[illegible]

## المصادر والمراجع

أولاً: مصادر ومراجع غير منشورة

أ) الوثائق :

- [١] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بعنوان لاحق خير وسرور، لا تحمل تاريخاً.
- [٢] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن سلامه والأخبار بوصله، بتاريخ ٧ شوال ١٣٤٢هـ.
- [٣] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه والتأكيد باستمرار رسائله، لا تحمل تاريخاً.
- [٤] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ.
- [٥] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ اليوم ليس واضحاً ربيع الثاني ١٣٤٥هـ.
- [٦] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ٨ ذو القعدة ١٣٤٢هـ.
- [٧] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن مرور الملك عليه في القصر، بتاريخ ١٣٢٥هـ.
- [٨] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن سلامه عليه، بتاريخ ١٨ محرم ١٣٤٣هـ.
- [٩] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن سؤاله عن مكان وأعداد الخصوم والتأكيد على الدقة في ذلك، بتاريخ ١٣٥١/٣/٢٥هـ.
- [١٠] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه والتأكيد على الإرسال، بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥١هـ.
- [١١] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد الجعفري، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ١٠ شوال ١٣٥٢هـ.

- [١٢] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم بن عبداللطيف المبارك، بشأن إبلاغه بوصول كتابه، بتاريخ ٢٤ رجب ١٣٤٦هـ.
- [١٣] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تعديت بعض الموظفين، لا تحمل تاريخاً.
- [١٤] بيان من الملك عبدالعزيز إلى شعب الجزيرة العربية، بتاريخ ١٣٧٢هـ.
- [١٥] رسالة من الأمير عبدالعزيز بن مساعد إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حملت عدة توجيهات، بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٣٤٥هـ.
- [١٦] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تحصيل الزكاة، بتاريخ ٩ صفر ١٣٥٠هـ.
- [١٧] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالرحمن بن محمد البواردي وعبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تفصيل أعمالهم في الزكاة، بتاريخ ٩ صفر ١٣٥٠هـ.
- [١٨] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن حصار المدينة المنورة، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ.
- [١٩] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد، بشأن تفصيل معارك جدة، بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٤٣هـ.
- [٢٠] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تفصيل دخول مكة، بتاريخ ١ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ.
- [٢١] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تفصيل معركة الطائف، بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٣هـ.
- [٢٢] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن حصار جدة، بتاريخ لم يذكر اليوم شوال ١٣٤٣هـ.
- [٢٣] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن إبلاغه بوصول كتابه وبعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.
- [٢٤] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حملت عدداً من التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

[٢٥] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن المباحثات مع الدولة العثمانية وحملت بعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

[٢٦] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توجهه إلى مكة وحملت بعض التوجيهات. لا تحمل تاريخاً.

[٢٧] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن القرى وبعض التوجيهات، لا تحمل تاريخاً.

[٢٨] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن اختيار أمير للقرى، بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٤٤هـ.

[٢٩] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى شبيلي بن محمد، بشأن توجيهات حول الزكاة، لا تحمل تاريخاً.

[٣٠] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن المفاوضات مع الإنجليز حول الحدود مع شرق الأردن والعراق، لا تحمل تاريخاً.

[٣١] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالعزيز بن عمر بن عكاس، بشأن منحه إجازة شهرين من كل سنة، بتاريخ ١٧ رجب ١٣٤٢هـ.

[٣٢] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى حسن بن محمد الخطيب، بشأن منحه إجازة شهر، التاريخ غير واضح.

[٣٣] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن تحركه إلى الحجاز وبعض التوجيهات الإدارية، لا تحمل تاريخاً.

[٣٤] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، حملت عدة توجيهات وإرسال المؤن، لا تحمل تاريخاً.

[٣٥] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توزيع المال على القوات، بتاريخ ١٥/٤/١٣٥١هـ.

[٣٦] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان، بشأن إرسال الأسلحة، بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٥١هـ.

[٣٧] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن شراء اللحوم للقوات، لا تحمل تاريخاً.

[٣٨] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن منع المغازي على شرق الأردن وغيرهم، لا تحمل تاريخاً.

[٣٩] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن توجيهات للقضاء على المتمردين في شمال البلاد، بتاريخ ٢٧/٣/١٣٥١هـ.

[٤٠] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن عدم الاقتراب من الحدود مع شرق الأردن، ٢٧ ربيع الأول ١٣٥١هـ.

[٤١] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان، بشأن توجيهاته للقضاء على المتمردين في شمال البلاد، لا تحمل تاريخاً.

[٤٢] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان ابن عقيل وغيره، بشأن بعض التوجيهات الدينية، لا تحمل تاريخاً.

[٤٣] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل، بشأن بعض التوجيهات الدينية، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٤٨هـ.

[٤٤] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة من يراه من أهل نجد، بشأن بعض التوجيهات الدينية، بتاريخ ١٣ شعبان ١٣٦٠هـ.

[٤٥] رسالة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالله بن رشيدان وعمر بن شعيل، بشأن بعض التوجيهات الدينية، بتاريخ ٧/٨/١٣٦٤هـ.

ب ( الرسائل الجامعية :

[٤٦] الشغار: سلطان بن بدر، الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ودوره مع الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد ١٣٠٢-١٣٩٧هـ / ١٨٨٥-١٩٧٧م، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، القصيم، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

ثانياً: مصادر ومراجع منشورة

(أ) الكتب العربية والمعربة:

[٤٧] الأحيدب: عبدالعزيز بن محمد، من حياة الملك عبدالعزيز، ط. ، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ.

- [٤٨] البواردي: عبدالله بن محمد، البواريد موطن ونسب وقصيد، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- [٤٩] التميمي: محمد أمين، لماذا أحببت ابن سعود، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- [٥٠] الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة، ج٣، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، بدون تاريخ.
- [٥١] الجريسي: خالد بن عبدالرحمن، أخلاق الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، ط٢، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- [٥٢] الحليسي: نواف بن صالح، حكمة الملك عبدالعزيز في إدارة الدولة، بدون ناشر، الرياض ١٤١٨هـ.
- [٥٣] رفاعي: محمد علي، رجال ومواقف، ط١، بدون ناشر، القاهرة ١٩٧٧م.
- [٥٤] الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٥، ط ١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م.
- [٥٥] الزركلي: خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٠م.
- [٥٦] الساعاتي: حسن، سياسة الملك عبدالعزيز لحفظ الأمن في المملكة العربية السعودية، المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الفترة من ١٩- ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١-٥ ديسمبر ١٩٨٥م، الأمانة العامة للمؤتمر، الرياض، بدون تاريخ.
- [٥٧] السبييت: عبدالرحمن بن سبييت وعبدالعزيز الشعليل ومحمد التوبة، رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز، ج٢، من إصدارات مهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض ١٤١٠هـ.
- [٥٨] السماري: إبراهيم بن عبدالله، تأملات في تاريخ الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- [٥٩] الشبيب: صالح سعد، عبدالعزيز الملك الذي أحب شعبه شواهد ودوافع ونتائج العلاقة الحميمة بين المؤسس وشعبه، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٠هـ.
- [٦٠] الشهري: علي بن شايف البكري، تأثير شخصية القائد وبناء المعنويات في جيش التوحيد بقيادة الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٣هـ.
- [٦١] آل الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٣٩٤هـ.
- [٦٢] آل عبداللطيف: عبدالرحمن بن صالح، من جوانب العدالة عند الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر، الرياض ١٤١٩هـ.
- [٦٣] العبودي: محمد بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم، ج٣، ٥، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض بدون تاريخ.
- [٦٤] العتيبي: إبراهيم بن عويض الثعلبي، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ط١، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤١٦هـ.
- [٦٥] العفنان: سعد بن خلف، الإدارة في عهد الملك عبدالعزيز، ط١، بدون ناشر حائل ١٤١٩هـ.
- [٦٦] أبو عليّة: عبدالفتاح حسن، تاريخ الدولة السعودية الثانية، دار المريخ للنشر، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- [٦٧] القحطاني: حمد محمد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الحجاز ١٢٩٧-١٣٢٣هـ/ ١٨٨٠-١٩٠٥م، ط١، بدون ناشر، الكويت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- [٦٨] المبارك: معاذ بن عبدالله، شخصيات رائدة من الأخصاء، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، بدون مكان ١٤٢٥هـ.
- [٦٩] المسعر: عارف مفضي، هذه بلادنا الجوف، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- [٧٠] المسعود: خليفة بن عبدالرحمن، صالح باشا العذل حياته وأعماله ١٢٧٠- ١٣٥٠هـ/ ١٨٥٤- ١٩٣١م، ط١، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- [٧١] الموجان: عبدالله بن حسين، الملك عبدالعزيز آل سعود بين نصره لله ونصر الله له، ط٢، بدون ناشر، جدة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- [٧٢] ابن ناحل: بندر بن عمر، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عبقريته العسكرية وحنكته السياسية دراسة استراتيجية، ط١، رئاسة الحرس الوطني، بدون مكان ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- [٧٣] وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ب ( الدوريات :

- [٧٤] ابن جريس: غيثان بن علي، من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملح، مجلة العرب، ج٥، ٦، السنة ٢٨، ذو القعدة والحجة ١٤١٣هـ / أيار حيران (مايو - يونيه) ١٩٩٣م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- [٧٥] الحريص: مخلد بن قبل رابح، ضم الطائف ومكة المكرمة في عهد الملك عبدالعزيز من خلال مراسلاته، مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم، المجلد ٨، العدد ٢، القصيم ربيع ثاني ١٤٣٦هـ / يناير ٢٠١٥م.
- [٧٦] الحريص: مخلد بن قبل رابح، عبدالله بن محمد بن عقيل ١٢٩٥-١٣٨٥هـ / ١٨٧٧-١٩٦٥م أعماله في عهد الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية، بحث مقبول للنشر، مجلة الدارة، في ٢٦/١١/١٤٣٥هـ.
- [٧٧] الشعبي: صالح بن محمد، السياسة المالية في عهد الملك عبدالعزيز، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٩م.
- [٧٨] عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، أثر قوة إرادة الملك عبدالعزيز في تكوين المملكة العربية السعودية، المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من ١٩-٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ الموافق ١-٥ ديسمبر ١٩٨٥م، الأمانة العامة للمؤتمر، الرياض بدون تاريخ.

[٧٩] العثيمين: عبدالله الصالح، عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في  
توحيد البلاد، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة،  
الرياض ١٤٠٦ هـ مارس ١٩٨٦ م.

## **Follow-up and Guidance of King Abdulaziz for His Men and Leaders in the Stage of State Establishment A Study in Selected Models from His Letters**

**Dr. Mekhlid Qabel Rabeh Alhuraiyis**

Assistant Prof . of Modern History , History Dept., Qassim University

**Abstract.** The character of king Abdulaziz had its clear impact on selection of his men and leaders as he had perspicacity in addition to wisdom and political statesmanship, and thus he could put the right man in the right position. Add to that his religiousness and his adherence to Islamic Sharia in terms of creed and deed. Based on that, he permanently communicated with his men and was urging them to do that. He also commanded them to deal well with the people applying that by himself and ordered his men to do it. He ordered them with justice, kindness and gentleness with people emphasizing the necessity of accountability of their men if they encroached upon the people.

He also directed his men and followed them in the matter of Zakat clarifying to them the mechanism of collecting it and the rights of poor people. He also wrote in his correspondences about his accurate tracking of movements of his men and his warlords sending his instructions to them in addition to all what they needed of money and supplies. He was declaring victories of his men in his meetings and sent the details of their successes to other leaders in order to engage them in the success and to raise their morale.

He also pay attention to what his men needed of rest, so he permitted them to go on vacations in addition to giving them confidence to select the Amirs of their areas. He also excelled in the administrative connection and went beyond it to unite the leaders of the tribes specially in wartimes.

Some of his correspondences also contained religious directions and instructions when he always reminded them not to incline to their powers and forces, but to Allah because there is no victory except from Allah. Also, none of his correspondence was without praising Allah and invoking Him to perpetuate His blessings and graces on them and to exalt the Islam and Muslims.

